محددات توزيع السودانيين على أحياء مدينة الرياض

د. عمر عبد الجبار محمد أحمد

تم إعداد هذا البحث بتمويل من كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز أل سعود

لأبحاث الإسكان التنموي في الجانب الاجتماعي

عنوان البحث	**١**
تمويل البحث	**٢**
قائمة المحتويات	**٣**
ملخص باللغة العربية	**٤**
ملخص باللغة الانجليزية	**٥**
الفصل الأول: مقدمة	**٦-٨**
الفصل الثاني: الإطار النظري	**٩-١٥**
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	**١٦-١٧**
الفصل الرابع: تحليل ومناقشة النتائج	**١٨-٣٧**
المراجع العربية	**٣٨**
المراجع الأجنبية	**٣٩**

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على محددات اختيار الحي السكني للأسرة السودانية في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية كما هدفت إلى التعرف على نوعية مساكن الأسر السودانية وإبراز خصائصها الاجتماعية والاقتصادية ونوعية علاقات الجوار القائمة ومستوي الرضا السكني.

سعت الدراسة إلى تأطير موضوعها نظريا من حيث شرح ومناقشة المفاهيم والنظريات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع محددات السكن في العديد من مدن العالم. وخلصت هذه الدراسة إلى أن اختيار الأسر السودانية بين أحياء مدينة الرياض يحكمه عدد من المحددات أهمها:

١/ القرب من مكان العمل.

٢/ انخفاض تكلفة إيجار المسكن.

٣/ وجود الأقارب.

٤/ وجود الخدمات والأسواق.

وقد بينت الدراسة أن قرب المسكن من مكان العمل يعني خفض مسافة رحلة العمل وخفض تكاليفها خاصة عنصر الزمن. كما أن الحصول على مسكن مناسب بقيمة إيجار منخفضة تتناسب ودخل الأسرة أمر ضروري لميزانية وحياة الأسرة وربما استمرار بقائها في مدينة الرياض والمملكة العربية السعودية. كما أوضحت الدراسة أن وجود الأقارب من المحددات المهمة خاصة بالنسبة للأسر حديثة القدوم وذلك نسبة للدور الذي يلعبه الأقارب في عملية التكيف مع البيئة الجديدة في مدينة الرياض في فترات القدوم الأولي. ووجدت الدراسة أن القرب من الخدمات والأسواق يخفض رحلات الانتقال بين المسكن ومكان الخدمة. من أهم رحلات الانتقال للخدمات توصيل الأبناء إلى المدارس.

وخلصت الدراسة إلى أن توزيع الأسر السودانية بين أحياء مدينة الرياض ومحددات ذلك التوزيع نمط من أنماط السلوك في المجتمع يعكس الاختيارات العقلانية التي تقوم بها هذه الأسر في سعيها لزيادة المنفعة والفائدة وتقليل الخسائر والتكلفة.

Abstract

This study aimed to identify the determinants of selection of the residential quarters by the Sudanese families in the city of Riyadh, the capital of the Kingdom of Saudi Arabia. It also aimed to identify the quality of the houses of the Sudanese families and to highlight their socioeconomic characteristics. Moreover it also aimed to identify the kind and quality of neighborly relations and the existing level of resident satisfaction.

The study sought to frame its subject theoretically in terms of concepts and theories and previous studies that addressed the issue of the determinants of the selection of the residential areas in many cities in the world. The study concluded that the selection of the Sudanese families of the residential areas of Riyadh city is governed by a number of determinants including:

1 / Proximity to the workplace.
2 / Low house rental cost.
3 / The presence of relatives.
4 / The existence of services and markets.

The study concluded that the distribution of Sudanese families among the residential quarters of the city of Riyadh and the determinants of that distribution is a pattern of behavior that reflects the rational choices these families make so as to increase the benefits and interests and reduce losses and costs.

الفصل الأول: المقدمة

تمهيد:

تسعي هذه الدراسة إلى التعرف على محددات توزيع اسر السودانيين في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وهي دراسة وصفية ميدانية تستخدم منهج المسح الاجتماعي لدراسة العوامل الأساسية التي تقف وراء توزيع أسر السودانيين على أحياء مدينة الرياض.

١/١ مشكلة الدراسة

نسبة للنمو الكبير لمدن اليوم وتعدد وتباين أحياءها إضافة إلى تعقد الحياة الحضرية وتوسع متطلباتها أصبح اختيار مكان السكن في المدن الكبرى اليوم أحد أهم القرارات التي تتخذها الأسرة ممثلة في رب الأسرة وبقية أفرادها الآخرين. ويكتسب مكان السكن أهمية إضافية تأتي من أهمية المسكن بالنسبة للأسرة باعتباره المحضن الذي يساعد الأسرة على أداء وظائفها الاجتماعية من تنشئة اجتماعية ودعم مادي ومعنوي وبدونه يصعب وصف الأسرة أسرة بالمعني المعروف.

ولا يقتصر اهتمام الأسرة بالنواحي المادية فقط للمسكن من حيث السعة وطريقة البناء والمواد المستخدمة والتكلفة وإنما يكون الاهتمام أيضا بالبيئة الاجتماعية للمسكن من حيث نوعية السكان وخصائصهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية باعتبارهم جيران المستقبل. ونتيجة للازدياد في معدلات الهجرة الدولية في السنوات الأخيرة لأسباب متنوعة منها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، أصبحت العديد من مدن العالم اليوم مدن عالمية يقطنها مع مواطنيها سكان من مختلف أنحاء العالم يتباينون عرقياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً. وصار التنوع والتعدد الثقافي والاجتماعي السمة الغالبة للعديد من مدن اليوم. كما أن مدن اليوم وفرت العديد من فرص العمل والسكن ضمن منظومة واسعة ومتنوعة من الخيارات. تبحث هذه الدراسة في محددات توزيع الأسر السودانية على أحياء مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وذلك من خلال النظر في العوامل التي تجعل الأسرة السودانية تختار حياً دون آخر من أحياء مدينة الرياض ليكون مكان سكنها.

١/٢ أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهمية علمية مما يتوقع أن تساهم به في المزيد من المعرفة حول توزيع السكان عامة والمهاجرين خاصة على أحياء المدن ومحددات ذلك التوزيع في واقع التعدد الاجتماعي الثقافي للمدن. كما ستسهم الدراسة في إبراز أهمية البيئة الاجتماعية للمسكن وتوقعات الأسر منها. وبذلك تسهم الدراسة في فهم الواقع الاجتماعي للمدن الحديثة. كما يكمن أن تشجع الدراسة إجراء دراسات أخري على محددات توزيع المهاجرين من الجاليات الأخرى في مدينة الرياض ومدن المملكة الأخرى.

وتكتسب الدراسة أهمية عملية من خلال ما توفره من بيانات ونتائج تساعد الجهات المهتمة بتخطيط وتطوير المدن في المملكة العربية السعودية عامة ومدينة الرياض خاصة.

١/٣ أهداف الدراسة

تسعي هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:

١/التعرف على محددات اختيار الحي السكني للأسرة السودانية في مدينة الرياض.

٢/ التعرف على نوعية مساكن الأسر السودانية في مدينة الرياض من حيث النوع، التكلفة، السعة، التأثيث وما إلى ذلك.

٣/ إبراز بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسر السودانية في مدينة الرياض.

٤/ التعرف على نوعية علاقات الجوار القائمة بين الأسر السودانية وجيرانها من السعوديين وغيرهم.

٥/ التعرف على مستوي الرضا السكني لدي الأسر السودانية في مدينة الرياض عن المساكن والأحياء التي يقيمون فيها.

١/٤ تساؤلات الدراسة

تسعي الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١/ متى بدأت هجرة السودانيين إلى المملكة العربية السعودية؟ في أي المدن أقاموا وكيف كانت تنقلاتهم بين مدن المملكة؟

٢/ متى بدأت إقامة السودانيين في مدينة الرياض، في أي الأحياء أقاموا وكيف كانت تنقلاتهم بين أحياءها؟

٣/ ما هي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأسر السودانية في مدينة الرياض؟

٤// ما هي محددات اختيار الحي السكني للأسر السودانية في مدينة الرياض؟ وما هي العوامل التي تدفع الأسرة السودانية إلى اختيار حي للسكن دون آخر؟

٥/ ما هي خصائص مساكن الأسر السودانية في مدينة الرياض من حيث السعة والتكلفة وما إلى ذلك هل تفضيل حي للسكن دون آخر أدي إلى ما يعرف بظاهرة العزلة وسط الأسر السودانية في مدينة الرياض؟ وما هو مستوي الرضا السكني لدي الأسر السودانية في مدينة الرياض عن المساكن؟

٦/ ما هي خصائص رحلة عمل أرباب الأسر السودانية؟ أين توجد مواقع أعمالهم داخل مدينة الرياض؟ كم تبعد عن مساكنهم؟ كيف يصلون إلى أماكن عملهم؟، هل يمتلكون سيارات؟، ما هي أنواعها وسنوات صنعها؟ ما هي أهم مشاكل رحلة العمل؟

٧/ ما هي نوعية علاقات الجوار القائمة بين الأسر السودانية وجيرانها السعوديين وغيرهم؟

٨/ ما هو مستوي الرضا السكني لدي الأسر السودانية في مدينة الرياض عن الأحياء التي يقيمون فيها؟

الفصل الثاني: الإطار النظري

١/٢ تمهيد

يعرض هذا الفصل النظريات الاجتماعية التي ستستخدمها الدراسة لتفسير بياناتها إضافة إلى عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

٢/٢ النظرية المفسرة

سعت العديد من النظريات الاجتماعية إلى تفسير ظاهرة الهجرة وسلوك المهاجرين وستركز هذه الدراسة على أكثر النظريات ارتباطاً بموضوعاتها.

من بين النظريات التي سعت لتفسير ظاهرة الهجرة النظرية الاقتصادية أو ما عرف بالتفسير الاقتصادي للهجرة. يمكن تلخيص رؤية هذا المنظور للهجرة في أن المهاجر يترك وطنه أصلا بحثا عن عمل ويتضمن ذلك تصورا محددا متضمن جانبين:

١/ أن حدوث الهجرة يرتبط بعوامل طاردة وعوامل جاذبة وقد قيل هنا أن الحالة الاقتصادية المناوئة في الموطن الأصلي تدفع الناس إلى مغادرته وتركه وفي نفس الوقت فإن الحالة الاقتصادية الرائجة والجاذبة في المجتمع المضيف تجذب المهاجرين إليه.

٢/ السلوك الهجري للمهاجر يساير نموذج تعظيم المنفعة الذي يفترض أن المهاجر يستهدف تعظيم منفعته الاقتصادية من خلال قيامه بالهجرة.

وطبقا للمنظور الاقتصادي فإنه ينظر إلى المهاجرين على أنهم باحثون أساسا عن الرزق وأسباب العيش بما يتضمنه ذلك بالطبع من اتجاه المهاجر إلى حيث يجد العمل.

(Patricia Jeffry 1978, pp.44-48) في (عبد الله غانم، ١٩٩٠م، ص ٢٦).

ومن النظريات المهمة في تفسير ظاهرة الهجرة نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية حيث يري مؤيدو هذه النظرية أن الدور الذي أبرزته العلاقات الاجتماعية من خلال ما تقدمه من دعم

وتعزيز ليس على نطاق الهجرة الداخلية فحسب بل الهجرة الدولية قد أظهرت فعالية الأصدقاء والأقارب في ربط البلدان بعضها ببعض كقناة توصيل بين بلاد المنشأ وبلاد المقصد. (الخضيري،١٤٢٩هـ، ص ١٢٧). كما برهنت هذه الشبكات على مدي أهمية وظيفتها في مساعدة الأفراد على تكيفهم ومعايشتهم في بلاد المهجر فيمنحون الدعم بأشكاله المختلفة (الخضيري،١٤٢٩ هـ، ص ١٢٨).

من النظريات الاجتماعية المهمة في فهم وتفسير السلوك الاجتماعي للإفراد واختيارهم لخيارات قرارات وأفعال دون غيرها نظرية الاختيار العقلاني Rational Choice Theory

الفكرة الأساسية لنظرية الاختيار العقلاني هي أن أنماط السلوك في المجتمع تعكس الاختيارات التي يقوم بها الأفراد في سعيهم لزيادة المنفعة والفائدة وتقليل الخسائر والتكلفة. بمعني آخر يتخذ الناس قراراتهم حول أفعالهم بمقارنة تكلفة وفائدة أنواع مختلفة من خيارات الفعل. نتيجة لذلك تنمو أنماط السلوك داخل المجتمع نتيجة لتلك الخيارات. وبري جيمس كولي مان أن هذه النظرية تركز على الفاعلين الذين ينظر إليهم على أن لهم مقاصد محددة وان أفعالهم تهدف إلى تحقيق أهداف وغايات معينة ضمن خيارات محددة. تهتم هذه النظرية بحقيقة أن الفاعلين يقومون بأفعالهم من اجل تحقيق أهداف تنسجم مع التسلسل الهرمي لخياراتهم. كما أن الفاعلين يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من المنافع والفوائد.

وعلى الرغم من أن هذه النظرية بدأت بالتركيز على مقاصد الفاعل لكنها تشير إلى نوعين من القيود على فعل الفاعل. النوع الأول من القيود يتمثل في ندرة الموارد. النوع الثاني من القيود على الفاعل يتمثل في المؤسسات الاجتماعية. هذا النوع من القيود يستمر طيلة حياة الفرد ويتمثل في مختلف القوانين والتشريعات الاجتماعية. يعمل هذا النوع من القيود على تضييق الخيارات المتاحة للفاعلين وبالتالي مردودات أفعالهم. (Ritzer, George,2003, PP167,168).

٣/٢ الدراسات السابقة

احتل اختيار مكان السكن في المراكز الحضرية حيزا مهما من الدراسات والبحوث في العلوم التي تهتم بدراسة الظاهرة الحضرية وحركة السكان مثل علوم الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد. وقد اهتمت تلك الدراسات بمختلف جوانب موضوع اختيار المسكن. في هذا الجزء من الدراسة نعرض لأهم وأحدث الدراسات في هذا المجال ذات العلاقة بموضوع دراستنا. من هذه الدراسات:

الدراسة الأولي: دراسة كريسان (Krysan 2002) بعنوان" أحياء غير مرغوب فيها"
بدأت الدراسة بالقول إن الدراسات التي تبحث في العلاقة بين الأصل العرقي وتفضيل السكن تركز على أن السود يفضلون الأحياء التي بها نسب كبيرة من الأمريكيين الأفارقة ويتضايق البيض من الإحياء التي تزيد فيها نسبة السود على ال ٢٠% نجد أن العوامل التي يستند عليها هذا التفضيل قد تلقت القليل من الاهتمام الأمريكي. استخدمت دراسة كريسان مدي إدراك أن الحي غير مرغوب فيه كمقياس للتفضيل العرقي للسكن.

اعتمدت الدراسة على بيانات دراسة عن التباين الحضري في عدد من المدن وغطت الدراسة عينة كبيرة من الأمريكيين السود والبيض في مدن أطلا نطا، بوسطن، ديترويت ولوس أنجلس لترتيب مستوي الرغبة في ٥-٧ أحياء كمكان للسكن. إضافة إلى الترتيب المغلق لتلك الأحياء اعتمدت الدراسة على تحليل منتظم لبيانات مسح طلب فيه من السكان توضيح لماذا يجدون أن بعض الأحياء أو المجتمعات المحلية غير مرغوب فيه.

خلصت الدراسة إلى أن السود قيموا معظم الأحياء كمرغوب فيها أكثر من البيض ويري الأمريكيين الأفارقة أن العديد من الأحياء مرغوب فيها بالرغم من أنهم يكونون أقليات في تلك الأحياء.

قيم البيض الأحياء المختلطة عرقياً كأحياء غير مرغوب فيها ويرجع ذلك جزئياً إلى الرغبة في تجنب مجاورة السود كما يرجع ذلك أيضا إلى التضخيم الزائد لمعدلات الجريمة في تلك الأحياء.

.

الدراسة الثانية: دراسة (Farley et al1997) بعنوان" تفضيل أماكن السكن لدي السود والبيض: دراسة تحليلية لأربع مدن أمريكية ". انطلقت الدراسة من أن هنالك ثلاثة فرضيات تبحث في استمرار العزلة السكنية بين السود والبيض في الولايات المتحدة الأمريكية وهي: التباين الاقتصادي، التمييز في أسواق المساكن والتسليف وأفضلية الجوار. تري فرضية الجوار أن كلا العرقين، البيض والسود يفضلون السكن في أحياء متجانسة عرقيا.

سعت هذه الدراسة إلى اختبار فرضية التفضيل باستخدام بيانات مقابلات من أربعة مدن أمريكية هي أطلا نطا، بوسطن، ديترويت ولوس انجلس.

خلصت الدراسة إلى أن العنصر أو العرق ما زال مهماً في عملية اتخاذ القرار حول اختيار مكان السكن حيث يفضل البيض الانتقال إلى الأحياء التي تقل فيها نسبة السكان السود ويفضل السود الأحياء مندمجة السكان والتي بها نسبة معتبرة من السود..

الدراسة الثالثة: دراسة (Scott South and Glenn D. Deane1993) بعنوان" العرق والانتقال السكني: محددات فردية ومعوقات بنيوية" هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة معدلات الانتقال السكني بين السود وغير السود في الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام بيانات المسح السكني السنوي وقد سعت الدراسة إلى بناء نموذج للانتقال السكني يعتمد على ثلاثة متغيرات هي: دورة الحياة والعوامل الديموغرافية، خصائص المسكن وخصائص الجوار. وخلصت الدراسة إلى انه يجب إعطاء المزيد من الاهتمام لعامل العرق في دراسات الانتقال السكاني لان التباين العرقي يؤثر ليس فقط في معدلات الانتقال السكني وإنما في محدداته أيضا.

الدراسة الرابعة: دراسة عبد الله بن حسن بن الخليفة١٤١١ هـ، أثر العوامل الاجتماعية في توزيع السكان على أحياء مدينة الرياض، دراسة ميدانية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، البحث الثالث عشر،١٤١١هـ.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة توزيع السكان على أحياء مدينة الرياض وذلك من خلال التركيز على العوامل المسئولة عن تباين الأحياء السكنية بمدينة الرياض. فقد نظرت هذه الدراسة إلى ظاهرة توزيع السكان على أحياء مدينة الرياض على أنها حصيلة لكثير من العوامل التي تفاعلت فيما بينها مما نتج عن ذلك وجود العديد من الأحياء المتباينة في الكثير من الاعتبارات والخصائص الاجتماعية. (ص ب).

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة منها، أن الهجرة بصورة عامة تمارس التأثير الأقوى في تباين أحياء مدينة الرياض، فوجد أنه كلما زاد عدد السنوات التي مضت غلي الأسرة منذ قدومها إلى الرياض ارتفع مستوي الحي الذي تقيم فيه، كما لوحظ أن المهاجرين السعوديين يميلون عادة إلى السكن في الأحياء المتوسطة والأحياء الراقية بينما تميل الأسر الوافدة من خارج المملكة للسكن في الأحياء الشعبية، كما لوحظ أن الأحياء السكنية يغلب على كل منها القادمون من منطقة معينة (بالنسبة للسعوديين) أومن دولة معينة (بالنسبة لغير السعوديين) مما عد مؤشراً على وجود ما يسمي بظاهرة العزلة الاجتماعية القائمة على أساس اعتبارات الموطن الأصلي.(ص ٢٧٦).

تعتبر هذه الدراسة من ا لدراسات العربية الرائدة وقد شملت معظم العوامل المهمة ذات العلاقة بتوزيع السكان على أحياء مدينة الرياض.

الدراسة الخامسة: دراسة رشود بن محمد الخريف، ـ١٤٢٥ هـ، الانتقال السكاني في مدينة الرياض، دراسة في الاتجاهات والأسباب والخصائص، بحوث جغرافية رقم ٢٠ ’ ١٤٢٥هـ ـ١٩٩٤م.

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم الانتقال السكني في مدينة الرياض من حيث الاتجاهات والأسباب والخصائص. وبالتحديد يعني البحث بالتعرف على أنماط واتجاهات وأسباب الهجرة داخل مدينة الرياض

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج المهمة منها أن الاتجاه العام للتحركات السكنية هو الابتعاد من مركز المدينة في اتجاه النطاق الخارجي للمدينة. ويواكب هذا الزحف إلى المناطق والأحياء الجديدة عملية إحلال في المناطق القديمة عن طريق المقيمين (أي غير السعوديين). وقد وجد أيضاً أن معظم التحركات تتم بين الأحياء وليس داخلها. (ص١٢٢)

الدراسة السادسة: دراسة عبد الله عبد الغني غانم، المهاجر المصري: دراسة سوسيو انثروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٠.

أجريت الدراسة على عينة من المصريين العاملين بالمملكة العربية السعودية. تتناول الدراسة الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للمصريين المهاجرين بالخارج وقد توصلت إلى العديد من النتائج المهمة منها مثلا:

١/ من نتائج الدراسة أن المهاجرين المصريين يميلون كغيرهم من المهاجرين إلى الإقامة في شكل عناقيد بحيث يتجمع أبناء مناطق الطرد المصرية في شكل عناقيد متقاربة ما أمكن. وهنا تعمل عدة معايير في تفضيل المهاجر لمنطقة الإقامة ومحل السكن فالقرابة والإقامة مع الأقارب يعتبران المعيار الأكثر تفضيلا. (ص ٨٩)

٢/ ومن نتائج الدراسة انه عادة ما يعمد المهاجر المصري إلى اصطحاب زوجته وأولاده عندما تسمح الظروف بذلك وبعد أن يكون قد استقر في العمل بالسعودية. وهنا يختلف مسكن المتزوجين على حسب المهنة التي يمارسونها. إلا أننا لاحظنا أن الأقارب يميلون إلى السكن بذات المنزل وقد يلجأون إلى استئجار شقة واحدة ويقومون بتقسيمها قسمين أو أكثر على حسب عدد الأسر التي ستسكن. ويعتبر وجود مصريين بذات البيت الذي يسكنه المهاجر أحد الميزات الهامة التي يبحث عنها المهاجر الذي ترافقه زوجته. وأوضحت الدراسة أن٤٨ ٪ من الأسر المصرية تسكن في بيوت بها سكان مصريين آخرين. (ص٩٧)

٣/ أوضحت الدراسة انه لا توجد علاقة تربط بين المهاجرين المصريين وأبناء الجاليات الأخرى، وان كان ثمة علاقة اجتماعية تربط بعضهم بالمهاجرين من السودانيين والفلسطينيين إلا أنها علاقات سطحية وليس لها أثر كبير يذكر في تشكيل إيقاعات حياة المهاجر بالمجتمع المضيف. (ص٢٥٦)

الدراسة السابعة: دراسة محمد بن عبد العزيز القباني١٤١٩ هـ، رحلة العمل في مدينة الرياض، دراسة في جغرافيا النقل الحضري، مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٩هـ/١٩٩٨

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل نمط رحلات العمل في مدينة الرياض من حيث أطوالها وتوزيعها الجغرافي ووسائل النقل المستخدمة للقيام بها. استخدمت الدراسة عدداً من المتغيرات منها: طول مسافة أو زمن الرحلة المستغرق بين المسكن ومكان العمل، نوع وسيلة النقل المستخدمة، أماكن بدايات الرحلات ونهاياتها والطرق التي يسلكها العاملون. (ص ١٢)

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة حول رحلة العمل فمن حيث أماكن السكن وجد أن مصادر رحلات العمل في مدينة الرياض بصفة عامة النمط المبعثر فأماكن السكن بالنسب لعينة الدراسة منتشرة في أحياء المدينة كافة (ص٢٧) ومن حيث أماكن العمل أتضح أن رحلات العمل تنتهي في ٢٧ منطقة من مناطق أو أحياء المدينة (ص٢٩). أما بالنسبة لوسيلة النقل المستخدمة وجد أن أكثر من ٩٢% من عينة الدراسة يذهبون إلى أعمالهم بواسطة السيارة الخاصة بينما يبلغ نصيب الحفلات فقط ٣,٢% ويذهب ٤,٤% من عينة الدراسة سيراً على الأقدام إلى أماكن أعمالهم(ص٣٨). وبالنسبة لطول رحلة العمل لعينة الدراسة فإن متوسطها يبلغ حوالي ١١,٣ كيلاً كما بلغ متوسط المسافة الزمنية حوالي ١٧دقيقة (ص٤٠). أما بالنسبة لكلفة رحلة العمل المادية والمعنوية فقد أفاد ٢٧% من عينة الدراسة بوجود معاناة ومشقة أثناء قيامهم برحلة العمل، ٨٦% من هؤلاء يسكنون على مسافة تزيد على ٨ أكيال من أماكن عملهم(ص٦٢).

التعليق على الدراسات السابقة:

الملاحظ أن الدراسات التي أجريت على المدن الأمريكية تركز على موضوع العرق أو العنصر وأهميته في اختيار مكان السكن في مدن متعددة الأعراق. ولقد أوردنا هذه الدراسات ليس بغرض التركيز على العرق في حد ذاته وإنما ما يرتبط به من دلالات اقتصادية وثقافية يمكن أن توثر في اختيار السكن في العديد من مدن العالم ومنها مدينة الرياض. أما الدراسات العربية فقد لامست قضايا ومتغيرات مهمة على علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

١/٣ منهج الدراسة

هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية ونسبة لاتساع مجتمع البحث تتبع هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة للحصول على البيانات الضرورية.

٢/٣ مجتمع الدراسة ومكانه

يتشكل مجتمع الدراسة من الأسر السودانية التي تقيم في مدينة الرياض ببلدياتها المختلفة.

٣/٣ عينة الدراسة

شملت الدراسة جميع بلديات مدينة الرياض باستثناء حي السفارات. استخدمت الدراسة طريقة عينة كرة الثلج وذلك نسبة لعدم توفر إطار للعينة حيث لا توجد قوائم للأسر المقيمة في الأحياء كما أن الأسر السودانية موزعة في جميع الأحياء وليس لها مباني سكنية محددة.

ففي كل حي كان الباحث يبدأ باختيار شخص يستوفي المواصفات الموضوعة للاختيار ضمن العينة وهي أن يكون سودانياً، متزوجا وتقيم أسرته معه في مدينة الرياض.

بلغ حجم عينة الدراسة ١١٣ أسرة جرت مقابلتهم في مساكنهم بواسطة الباحث. وجهت الأسئلة إلى رب الأسرة وهو الذي قام بالإجابة عليها.

٤/٣ أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات. قام الباحث بتصميم استبانة تحتوي على خمسين سؤالا غطت محاور الدراسة على النحو التالي:

معلومات أولية عن جميع أفراد الأسرة، معلومات عن الإقامة في مدينة الرياض، معلومات عن المسكن الراهن، معلومات عن رحلة العمل، معلومات عن الجوار ومعلومات عن المنطقة السكنية.

تجدر الإشارة إلى انه قد جري تحكيم الاستبانة بواسطة عدد من الأساتذة المختصين في قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب بجامعة الملك سعود كما جري اختبارها مبدئيا قبل تطبيقها وذلك للتأكد من مدي مناسبتها.

٥/٣ مجالات الدراسة:

المجال المكاني:

نفذت الدراسة في جميع بلديات مدينة الرياض باستثناء حي السفارات وذلك لطبيعته الخاصة.

المجال الزمني:

استمرت عملية جمع بيانات الدراسة لمدة تجاوزت الثلاثة أشهر بدأت في بداية محرم وانتهت في بداية ربيع الثاني ١٤٣٢هـ.

المجال البشري:

تشكل المجال البشري لهذه الدراسة من الأسر السودانية المقيمة في مدينة الرياض بحدودها المعروفة وقد تم استثناء العزاب من السودانيين وكذلك المتزوجين الذين لم ترافقهم أسرهم للإقامة في المملكة العربية السعودية.

٦/٣ التحليل الإحصائي للبيانات:

تم تحليل بيانات الدراسة إحصائيا بواسطة برنامج وتم إبراز نتائج الدراسة في جداول احتوت على التكرارات والنسب المئوية. ولا سباب تتعلق بالمساحة المتاحة للعرض سيتم عرض النتائج هنا في صورة تكرارات ونسب مئوية.

الفصل الرابع

تحليل ومناقشة النتائج

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة نتائج البحث والإجابة على تساؤلات الدراسة ثم صياغة الملخص والخاتمة.

بالنسبة للتساؤل الأول المتعلق بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأسر السودانية في مدينة الرياض، سعت الدراسة إلى الإجابة على هذا التساؤل عن طريق الحصول على معلومات عن عدد من المتغيرات وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١/٤ العمر:

تبين أن إلى أن غالبية الأزواج يتمركزون في الفئات العمرية ٥٠- ٥٤ بنسبة ٢٤٪ والفئات العمرية ٤٠- ٤٤ ،٤٥-٤٩ بنسب ة٢٣ ٪. وتشير البيانات إلى أن غالبية زوجات أفراد العينة يتمركزن في الفئات العمرية ٤٠-٤٤ بنسبة ٢٦ ٪، ٢٥-٢٩ بنسبة ١٨٪ والفئة العمرية ٣٥-٣٩ بنسبة ١٧٪.

هذا يعني أن غالبية المبحوثين من الأزواج قد تعدوا سن الخامسة والأربعين مما يعني تقدم سن أرباب الأسر السودانية وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبد الغني غانم حيث وجد أن (المهاجرين المصريين الذين تعدوا الخامسة والأربعين قد بلغوا ٢٥٪ من إجمالي المهاجرين المبحوثين (عبد الله غانم، ١٩٩٠، ص٥٨). لهذه النتيجة العديد من الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية أهمها أن غالبية أفراد عينة الدراسة اقتربوا من سن التقاعد عن العمل وما يصاحب ذلك من تأثير عليهم وعلى أسرهم.

تتركز غالبية الزوجات في الفئات العمرية الأصغر مقارنة بالأزواج وهذا يعني أن الزوجات أصغر عمراً من الأزواج. ويمكن رد ذلك إلى عدد من العوامل أهمها عمر الزوج عند الزواج فقد كشفت دراسة الخليفة عمّا لعمر الزوج عند الزواج من أهمية قصوى في زيادة الفارق العمري بين الزوجين. ويمكن تعليل ذلك في ضوء الفوارق الاجتماعية بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بقضايا مثل تحمل أعباء ومسئوليات الزواج والعمر عند الزواج ومسائل الطلاق وتعدد الزوجات (الخليفة، ١٩٩٥، ص ٧٤).

بالنسبة لعمر الأبناء فقد وجدت الدراسة أن تشير البيانات إلى أن غالبية أبناء المبحوثين من الذكور يتمركزون في الفئات العمرية ٥- ٩،١٠- ١٤و ١٥-١٩ سنة. بينما تتركز غالبية الإناث في الفئات العمرية الأربعة الأولي. وهذا يوضح أن أبناء وبنات المبحوثين من صغار السن.

٢/٤ مستوي التعليم:

وجدت الدراسة أن المستوي التعليمي للمبحوثين مرتفع نسبياً حيث أن أكثر من ٧٠٪ من أرباب الأسر تعليمهم جامعي و٢٣٪ تعليمهم ثانوي. كما أظهرت الدراسة أن أكثر من٥٠ ٪من ربات الأسر تعليمهن جامعي وأكثر من٣٧٪ منهن تعليمهن ثانوي وهذه أيضا نسبة تعليم مرتفعة نسبياً. تتفق هذه النتيجة مع العديد من دراسات المهاجرين في الخليج حيث وجد دراسة مكي وعبد الرسول عن المهاجرين إلى الكويت مثلا انه ووفقا لإحصاءات الإدارة المركزية للإحصاء لعام ١٩٧٦م بلغت نسبة المهاجرين الذين يحملون شهادة ثانوية أكثر من٣٣ ٪، وبلغت نسبة المهاجرين الذين يحملون شهادة جامعية حوالي ٣٩٪. (مكي وعبد الرسول،١٩٨١م، ص١١٨).

لابد من الإشارة إلى أن ارتفاع المستوي التعليمي للمبحوثين لا يعبر عن واقع كل المهاجرين السودانيين الموجودين في المملكة. حيث أجريت الدراسة وسط أرباب الأسر الذين رافقتهم أسرهم للإقامة في مدينة الرياض.

بالنسب لتعليم الأبناء وجدت الدراسة أن أبناء المبحوثين منتظمين في المراحل التعليمية المختلفة حسب أعمارهم. حيث أظهرت الدراسة أن حوالي ٧٪ منهم في الروضة والتمهيدي، ٣٢ ٪ في المرحلة الابتدائية، حوالي١٣ ٪ في المرحلة المتوسطة، حوالي ١٢ ٪ منهم في المرحلة الثانوية وحوالي ١٥ ٪ في المرحلة الجامعية.

لابد من الإشارة هنا إلى أن المملكة العربية السعودية تتيح فرص التعليم العام في المدارس الحكومية مجانا لكل أبناء الجاليات من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية مما يشجع أبناء هذه الجاليات على الانتظام في التعليم العام.

بالنسبة للتعليم العالي لوحظ أن غالبية الأسر السودانية ترسل أبناءها وبناتها لدراسة المرحلة الجامعية خارج المملكة لبلدان أهما السودان وبعض البلدان الآسيوية مثل ماليزيا والهند وبعض بلدان شرق أوروبا.

التعليم الجامعي للأبناء يمثل أحد أهم ما يشغل الأسر السودانية في مدينة الرياض خاصة وفي المملكة العربية السعودية عامة وقد دفع ببعض الأسر إلى الانقسام حيث يبقي الأب في المملكة ويرجع باقي الأسرة إلى السودان. هذا إضافة إلى العديد من التعقيدات الخاصة بقوانين القبول للتعليم العالي في السودان ونظم معادلة الشهادة العربية.

٣/٤ المهنة:

أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين يمتهنون مهن أهمها محاسب، مهندس، موظف، مترجم، عامل وإداري. يلاحظ أيضاً أن غالية المبحوثين يمتهنون مهن مرغوبة في مختلف القطاعات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

بالنسبة لمهن زوجات المبحوثين أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمي من زوجات المبحوثين ربات منازل و أن حوالي ١٦ ٪ منهن يعملن في مهن تغلب عليها المهن الصحية مثل طبيبة وممرضة إضافة إلى مهن أخري. التوزيع المهني لزوجات المبحوثين لا يتناسب مع تأهيلهن العلمي المرتفع المشار إليه سابقا. عدم انخراط كل زوجات المبحوثين المؤهلات في العمل بأجر يمكن إرجاعه إلى الرغبة في التفرغ لرعاية الأسرة أو عدم وجود فرص العمل المناسبة.

٤/٤ الدخل:

أظهرت الدراسة أن أكثر من ٤٠٪ من المبحوثين دخلهم السنوي أقل من ٥٠ ألف ريال، ٢٤٪ يتراوح دخلهم بين ٥٠ إلى ٦٤ ألف ريال و١٢ ٪ يتراوح دخلهم بين ٩٥ و١٠٩ ألف ريال. تشير بيانات الدراسة إلى أن الدخل السنوي لأرباب الأسر السودانية منخفض نسبياً. انخفاض الدخل مع ارتفاع المصروفات يضعف من القدرة على الادخار ويترتب على ذلك العديد من النتائج مثل الفشل في تحقيق أهداف الهجرة وهذا يقود إلى أن تطول مدة الهجرة نفسها.

الفقرات التالية تعرض إجابات الدراسة على التساؤلات التي طرحتها في المقدمة. بالنسبة للتساؤل متى بدأت هجرة السودانيين إلى المملكة العربية السعودية؟ في أي المدن أقاموا وكيف كانت تنقلاتهم بين مدن المملكة؟

سعت الدراسة إلى الإجابة على هذا التساؤل عبر عدد من المتغيرات مثل:

٥/٤ الحي السكني:

أظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٢٣٪ من المبحوثين يقيمون في بلدية الملز، حوالي ١٩٪ في بلدية منفوحة، حوالي ٩٪ في بلدية المعزر، حوالي ٨٪ في بلديات الدير والشمال والروضة وحوالي ٧٪ في بلدية النسيم. لذلك نجد أن الغالبية العظمي من المبحوثين يتمركزون في أحياء وسط مدينة الرياض تليها أحياء الشمال ثم الروضة والنسيم. التركز في أحياء وسط الرياض يرتبط بالعديد من العوامل الأخرى كما سنري ذلك لاحقاً.

٦/٤ تاريخ الهجرة إلى المملكة:

بيّنت الدراسة أن أكثر من ٤٠٪ من المبحوثين قدموا إلى المملكة قبل ١٤ عام على الأقل، ١٥٪ قبل ١٩ عاما الأقل وأكثر من ٢٢٪ قبل أكثر من ٢٤ عاما. ويبدو من البيانات أن عامل العودة

النهائية إلى السودان يبدأ في التأثير بعد حوالي ١٩ عاما من الهجرة حيث أدي ذلك إلى انخفاض عدد المبحوثين الذين قدموا إلى المملكة قبل ٢٠-٢٤ عاما إلى ما هو أقل من ١٠٪. بينما يلاحظ ارتفاع نسبة الذين قدموا قبل أكثر من ٢٤ عاما إلى أكثر من ٢٢٪. وقد يفسر ذلك بان هذه المجموعة وبعد ربع قرن من الهجرة قررت البقاء في المملكة بصورة نهائية. أظهرت الدراسة أيضا أن أدني فترة قدوم كانت ٦ سنوات وأقصي فترة قدوم ٣٣ سنة بينما بلغ متوسط فترة القدوم حوالي ١٧ عاماً. هذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه عبد الله غانم في دراسته عن المهاجر المصري حيث وجد أن المهاجر المصري لا يخطط للعودة نهائياً إلى ارض الوطن بل أنه ينوي الاستمرار إلى ما لانهاية، وقد كانت إجابات المبحوثين هنا تشير إلى أن المهاجر سيستمر في هجرته حتى ينهي عقده ويتم الاستغناء عنه ولا يجد عملا آخر ويضطر إلى العودة اضطرارا. (عبد الله غانم ،١٩٩٠م، ص ٢٤٤).

٧/٤ المدن التي توجه إليها المبحوثين:

أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من ٧٦٪ من المبحوثين اتجهوا إلى مدينة الرياض وأقاموا فيها. وهذا طبيعي حيث أن مدينة الرياض تتوفر فيها العديد من فرص العمل لأنها تمثل الثقل السياسي والاقتصادي والخدمي للمملكة. فهي العاصمة السياسية وتتركز فيها العديد من الصناعات والشركات كما أنها مركز خدمي مهم من حيث الخدمات التعليمية والصحية وغيرها.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن حوالي ٨٪ من المبحوثين اتجهوا إلى مدينة جدة. هذا طبيعي أيضا لان مدينة جدة هي ميناء المملكة على البحر الأحمر وأحد المراكز التجارية والصناعية المهمة في المملكة إضافة إلى أنها المعبر إلى الأراضي المقدسة في مكة والمدينة للعديد من المسلمين في أفريقيا وغيرها خاصة في موسم الحج. كل هذه الميزات جعلت من جدة مركز استقطاب للمهاجرين السودانيين إلى المملكة لما توفره من فرص عمل. كما أن حوالي ٤٪ من المبحوثين اتجهوا إلى مدن الدمام وحفر الباطن وهي من المراكز الصناعية المهمة في المملكة.

٨/٤ مدة الإقامة في مدن أخري غير الرياض:

أظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٢٤٪ من المبحوثين أقاموا في مدن غير الرياض لمدة تراوحت بين سنتين وستة سنوات. وتشير البيانات أيضا إلى أن أقصي مدة إقامة خارج الرياض بلغت ١٨ عاماً وان متوسط الإقامة خارج الرياض بلغ حوالي خمسة أعوام. وتشير البيانات أيضا إلى أن الانتقال إلى مدينة الرياض كان لأسباب متعددة كما سنبين ذلك أدناه.

٩/٤ أسباب الانتقال إلى مدينة الرياض:

أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف المنتقلين إلى مدينة الرياض انتقلوا إليها من اجل العمل بعد البقاء في مدن غيرها وربما بدون عمل لبعض الوقت. وأشارت النتائج إلى أن من بين أسباب الانتقال إلى مدينة الرياض البحث عن فرص عمل أفضل، النقل بواسطة جهة العمل، وجود الكفيل بالرياض، انتهاء عقد العمل والزواج من مقيمة بالرياض. وكما هو واضح من نتائج الدراسة شكلت فرص العمل المتوفرة في مدينة الرياض مركز جذب للأغلبية العظمي من المهاجرين السودانيين الذين أقاموا في البداية في مدن المملكة الأخرى.

بالنسبة للتساؤل متى بدأت إقامة السودانيين في مدينة الرياض، في أي الأحياء أقاموا وكيف كانت تنقلاتهم بين أحياءها؟ سعت الدراسة إلى الإجابة على هذا التساؤل عبر عدد من المتغيرات مثل:

١٠/٤ مدة الإقامة في مدينة الرياض:

أظهرت نتائج الدراسة قدرا من التفاوت في مدة إقامة المبحوثين بين اقل من خمسة سنوات إلى أكثر من ٢٤ عاماً. وأوضحت النتائج أن أكثر من ٤٠٪ من المبحوثين يقيمون في مدينة الرياض منذ حوالي ١٤ عاماً وأن حوالي ١٦٪ من المبحوثين يقيمون في مدينة الرياض منذ أكثر من ٢٤عاماً. تشير البيانات أيضاً إلى أن اعلي مدة إقامة في مدينة الرياض بلغت ٣٣ عاماً وأدناها سنتان بينما بلغ متوسط الإقامة حوالي ١٥ عاماً. التفاوت في مدة الإقامة يشير إلى أن مدينة الرياض شكلت منذ أكثر من ربع قرن وما زالت تشكل مركز جذب مهم للمهاجرين السودانيين إلى المملكة العربية السعودية.

التوجه نحو مدينة الرياض سواء كان من بداية الهجرة أو بعد الإقامة في مدن غيرها لفترات متفاوتة أمر طبيعي وينسجم مع التفسير الاقتصادي لظاهرة الهجرة الذي يري أن السلوك الهجري للمهاجر يساير نموذج تعظيم المنفعة الذي يفترض أن المهاجر يستهدف تعظيم منفعته الاقتصادية من خلال قيامه بالهجرة. وبمعني آخر فإن هذا المنظور ينظر إلى المهاجرين على أنهم باحثون أساسا عن الرزق وأسباب العيش بما يتضمنه ذلك بالطبع من اتجاه المهاجر إلى حيث يجد العمل. (Patricia Jeffry 1978,pp.44-48) نظر في (عبد الله غانم، ١٩٩٠م، ص ٢٦).

١١/٤ الحالة الزواجية وقت الحضور للرياض:

أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من ٧٠٪ من المبحوثين كانوا عزاباً. وهذا طبيعي لان كل دراسات الهجرة وجدت أن من يهاجر هم الشباب غير المتزوجين في الغالب وربما يكون تمويل الزواج والإيفاء بالتزاماته الاقتصادية أحد أهم الأسباب التي دفعتهم للهجرة في الأساس.

١٢/٤ مرافقة الأسرة للمتزوجين:

أوضحت نتائج الدراسة أن حوالي نصف المبحوثين المتزوجين لحقت بهم أسرهم في نفس عام حضورهم إلى الرياض. بينما لم ترافق أسر النصف الآخر من المبحوثين إلا بعد أكثر من عام من حضورهم. هذا التأخير في المرافقة قد يكون بسبب البحث عن عمل وإيجاد المسكن وتهيئته لاستقبال الأسرة. وكما هو معلوم تتطلب كل هذه التجهيزات مبالغ مالية يصعب توفرها للمهاجر في عامه الأول.

هذا شبيه بما أظهرته دراسة عبد الله غانم عن المهاجر المصري حيث وجد أن انه عادة ما يعمد المهاجر المصري إلى اصطحاب زوجته وأولاده عندما تسمح الظروف بذلك وبعد أن يكون قد استقر في العمل بالسعودية. (عبد الله غانم، ١٩٩٠م، ص ٩٧).

فيما يلي تعرض الدراسة الإجابة عن التساؤل: ما هي محددات اختيار الحي السكني للأسر السودانية في مدينة الرياض؟ وما هي العوامل التي تدفع الأسرة السودانية إلى اختيار حي للسكن دون آخر؟ وذلك من خلال عدد من المتغيرات كما يلي:

١٣/٤ أحياء إقامة العزاب وأسباب اختيارها:

أظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٣٠ ٪ من المبحوثين الذين قدموا إلى مدينة الرياض وهم عزاب سكنوا في بلدية منفوحة ١٣٪ في بلديات الملز، الديرة، والنسيم، ٨ ٪ في بلدية المعزر بينما توزع بقية أفراد العينة على البلديات الأخرى في مدينة الرياض. ويلاحظ أن حوالي ٥٠ ٪ من أفراد هذه الفئة من العينة أقاموا في الأحياء التي تقع وسط مدينة الرياض.

وأوضحت نتائج الدراسة تعدد العوامل المرتبطة باختيار هذه الأحياء حيث نجد أن ٤١٪ من المبحوثين الذين كانوا عزابا وقت حضورهم إلى الرياض اختاروا الحي السكني بسبب القرب من مكان العمل، ٢٩٪ بسبب وجود أقارب، ١٨٪ بسبب وجود جمعية المنطقة و١٢٪ بسبب الإيجار المناسب. بينما تمثلت أهم العوامل الأخرى في توفر خط مواصلات عام ووجود المحلات التجارية التي تبيع المنتجات السودانية من مواد غذائية وغيرها. شكل وجود جمعية

المنطقة في الحي المعين عاملا من عوامل اختيرا الحي السكني للعزاب لأن مقر الجمعية يكون في العادة مقر سكن للعديد من العزاب خاصة المهاجرين الجدد.

١٤/٤ مدة إقامة الأسر في مدينة الرياض:

أوضحت نتائج الدراسة أن مدة إقامة أسر المهاجرين السودانيين في مدينة الرياض تتميز بالطول نسبياً حيث أن حوالي ٧٥٪ من الأسر أقامت في مدينة الرياض لفترات تراوحت من خمسة إلى أكثر من ١٩ عاماً. وهذا يتفق مع ما أشارت البيانات سابقا حيث أن متوسط مدة إقامة المبحوثين في مدينة الرياض كان ١٥ عاماً.

١٥/٤ أحياء إقامة الأسر في مدينة الرياض وأسباب اختيارها:

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم البلديات التي استقطبت الأسر السودانية هي بلديات منفوحة بنسبة حوالي ٢٣٪، الملز بنسبة ١٨٪، النسيم حوالي ١٤ ٪، الديرة بنسبة حوالي ١١ ٪ والشمال بنسبة ٩ ٪. بينما توزع بقية أفراد العينة على باقي بلديات مدينة الرياض بنسب متفاوتة وأقل من نسب البلديات الخمسة المشار إليها سابقاً. يلاحظ أيضا أن أكثر من ٥٠٪ من المبحوثين أقاموا في أحياء وسط مدينة الرياض.

نجد أن أكثر من ٦٠٪ من المبحوثين اختاروا الحي السكني بسبب القرب من مكان العمل، أكثر من ٣٠٪ بسبب أن تكلفة الإيجار مناسبة وحوالي ١٧٪ بسبب وجود الأقارب في الحي. بينما توزعت أهم العوامل الأخرى بين الهدوء ١٢٪، موقع الحي وسط الرياض ٩٪ ووجود الأسر السودانية في الحي ٧٪.

إذا قارنا عوامل اختيار الحي السكني للأسر السودانية مع عوامل اختيار الحي السكني للعزاب نجد أن القرب من مكان العمل ظل العامل الأول في الحالتين. وحدث تغير في ترتيب العوامل الأخرى حيث جاء عامل تكلفة الإيجار في المرتبة الثانية بالنسبة للأسر وكان يحتل المرتبة الرابعة بالنسبة للعزاب. شكل وجدود الأقارب في الحي العمل الثاني بالنسبة للعزاب والعامل الثالث بالنسبة للأسر. وشكل وجود جمعية المنطقة في الحي العامل الثالث بالنسبة للعزاب بينما انحدر إلى المرتبة الحادية عشرة بالنسبة للأسر.

١٦/٤ التنقل بين أحياء مدينة الرياض:

أوضحت نتائج الدراسة أن حوالي ثلث المبحوثين سبق وان انتقل من حي إلى آخر داخل الرياض. وأظهرت النتائج أن بلديات الملز، منفوحة والمعزر كانت أهم البلديات التي انتقل إليها من بلديات آخري بنسب ١٨، ١٦، ١٤٪ على التوالي. ويلاحظ أن الأحياء التي انتقل إليها هي أحياء وسط مدينة أوضحت النتائج ظهور عوامل جديدة متعلقة بالأسرة مثل وجود المدارس المناسبة للأطفال والقرب من مكان عمل الزوجة. وأوضحت النتائج أن الانتقال من الحي الذي

تم اختياره للسكن في البداية إلى حي آخر عملية مستمرة حيث أن هنالك من انتقل قبل اقل من عام ومن انتقل قبل ١٩ عاماً. كما أظهرت النتائج أن حوالي ١٣٪ من المبحوثين انتقلوا قبل اقل من سنتين، أكثر من ٥٠٪ قبل أكثر من سنتين إلى ٧ سنوات، أكثر من ٢٠٪ قبل ٨ إلى ١٢ عاماً وحوالي ١٣٪ قبل أكثر من ١٢ عاماً.

أظهرت النتائج أن أهم أسباب الانتقال تمثلت في القرب من مكان العمل وانخفاض تكلفة الإيجار. كما أوضحت النتائج أن أهم عوامل المغادرة تمثلت في تغير مكان العمل وارتفاع قيمة الإيجار. يلاحظ أن أهم عوامل المغادرة تتطابق مع أهم عوامل اختيار الحي البديل وهما القرب من مكان العمل وتكلفة الإيجار.

أوضحت نتائج الدراسة أن أهم عوامل اختيار الحي الذي تقيم فيه الأسرة وقت إجراء المقابلة تمثلت في القرب من مكان العمل وانخفاض تكلفة الإيجارات وذلك بنسبة ٥٧٪ و٢٧٪ على التوالي. وتوزعت العوامل الأخرى بنسب مختلفة بين وجود الأسواق والخدمات والأقارب والأصدقاء والزملاء من السودانيين.

نناقش الآن بشيء من التفصيل نتائج الدراسة المتعلقة باختيار الحي السكني للعزاب والأسر والتنقل بين أحياء مدينة الرياض وهي النتائج من ١٣/٤ إلى ٤/ ١٩.

تمثلت أهم عوامل الحي السكني للعزاب في:

١/ القرب من مكان العمل.

٢/ وجود الأقارب في الحي.

٣/ وجود جمعية المنطقة في الحي.

٤/ انخفاض قيمة الإيجار.

أما أهم عوامل اختيار الحي السكني للأسر وقت قدومها فقد تمثلت في:

١/ القرب من مكان العمل.

٢/ انخفاض قيمة الإيجار.

٣/ وجود الأقارب في الحي.

٤/ الهدوء.

وتمثلت أهم عوامل مغادرة حي إلى آخر بالنسبة للأسر في:

١/ تغير مكان العمل.

٢/ارتفاع قيم الإيجار.

٣/بعد المسكن عن مكان العمل.

٤/ بعد المسكن عن مكان عمل الزوجة.

وتمثلت أهم عوامل اختيار حي إلى آخر بالنسبة للأسر في:

١/ القرب من مكان العمل.

٢/انخفاض قيمة الإيجار.

٣/وجود المدارس المناسبة.

٤/ القرب من مكان عمل الزوجة.

وتمثلت أهم عوامل اختيار الحي الراهن بالنسبة للأسر في:

١/ القرب من مكان العمل.

٢/انخفاض قيمة الإيجار.

٣/وجود الأسواق.

٤/ وجود الأصدقاء والزملاء.

يلاحظ أن القرب من مكان العمل شكل العامل الأهم من حيث محددات اختيار الحي السكني في كل الحالات. وذلك رغبة في تقليل تكلفة رحلة العمل بين المسكن ومكان العمل. فقد أظهرت دراسة القباني عن رحلة العمل في مدينة الرياض أن متوسط طولها يبلغ حوالي ١١,٣ كيلاً كما بلغ متوسط المسافة الزمنية حوالي ١٧دقيقة (القباني، ١٤١٩هـ، ص٤٠). أما بالنسبة لكلفة رحلة العمل المادية والمعنوية فقد أفاد ٢٧% من عينة الدراسة بوجود معاناة ومشقة أثناء قيامهم برحلة العمل، ٨٦% من هؤلاء يسكنون على مسافة تزيد على ٨ أكيال من أماكن عملهم (القباني، ١٤١٩هـ، ص٦٢).

العامل الثاني من حيث الأهمية ضمن محددات اختيار الحي السكنى هو تكلفة إيجار المسكن حيث جاء في المرتبة الثانية في كل الحالات باستثناء حالة العزاب. هذا أمر طبيعي إذا أخذنا في الاعتبار أن أكثر من ٤٠٪ من أفراد العينة متوسط دخلهم اقل من ٥٠ ألف ريال سنوياً كما أظهرت نتائج الدراسة. لذلك ومن أجل توفير متطلبات الحياة الأخرى تسعى الأسر السودانية إلى خفض تكلفة إيجار المسكن ما أمكن ذلك.

العامل الثالث من حيث الأهمية ضمن محددات اختيار الحي السكنى هو عامل القرابة. فقد احتل هذا العامل المرتبة الثانية في حالة العزاب، المرتبة الثالثة في حالة الأسر وقت القدوم والمرتبة

الرابعة في أسباب اختيار الحي السكني الراهن. أهمية القرابة تأتي مما توفره من دعم اجتماعي ومادي للأقارب. ويكتسب هذا الدعم أهمية قصوى في حالة المهاجرين. وقد أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات. فقد أظهرت دراسة عبد الله غانم أن المهاجرين المصريين يميلون كغيرهم من المهاجرين إلى الإقامة في شكل عناقيد بحيث يتجمع أبناء مناطق الطرد المصرية في شكل عناقيد متقاربة ما أمكن. وهنا تعمل عدة معايير في تفضيل المهاجر لمنطقة الإقامة ومحل السكن فالقرابة والإقامة مع الأقارب يعتبران المعيار الأكثر تفضيلا. (عبد الله غانم، ١٩٩٠م، ص ٨٩).

من عوامل اختيار الحي السكني بالنسبة للعزاب جاء عامل وجود جمعية المنطقة في الحي. الجمعية تعني منظمة مدنية تجمع المهاجرين من أبناء المنطقة الواحدة وعادة ما يكون لها مقر في أحد الأحياء التي يتركز فيها غالبية أبناء المنطقة. وقد أظهرت دراسة المأمون الطيب أن هذه الجمعيات محورية ومركزية في توزيع السودانيين للعمل وحل مشكلاتهم مع كفلائهم وكذلك مشكلاتهم المادية والمعنوية. (المأمون الطيب ٢٠٠٣م، ص ١٠٨) ومن الخدمات والأدوار التي تقوم بها الجمعيات إيواء الأعضاء الذين ليس لهم سكن أو عمل. .(المأمون الطيب٢٠٠٣م، ص ٣٤٩) ولعل هذا ما يفسر أهمية الجمعية بالنسبة للعزاب خاصة في ما يتعلق بتوفير السكن. من العوامل التي وردت ضمن أهم محددات اختيار الحي السكنى وجود الخدمات وبخاصة المدارس والأسواق.

إذا حاولنا ربط نتائج الدراسة أعلاه بالإطار النظري للدراسة نجد أن أهم عاملين من عوامل محددات الحي السكني هما القرب من مكان العمل وتكلفة الإيجار. وكليهما من العوامل التي يتوفر فيهما للأسرة قدر من حرية الاختيار. لذلك يمكن فهمهما ضمن نظرية الاختيار العقلاني حيث أن الفكرة الأساسية لنظرية الاختيار العقلاني هي أن أنماط السلوك في المجتمع تعكس الاختيارات التي يقوم بها الأفراد في سعيهم لزيادة المنفعة والفائدة وتقليل الخسائر والتكلفة. بمعني آخر يتخذ الناس قراراتهم حول أفعالهم بمقارنة تكلفة وفائدة أنواع مختلفة من خيارات الفعل. نتيجة لذلك تنمو أنماط السلوك داخل المجتمع نتيجة لتلك الخيارات. ولذلك تكون عملية اختيار الأسر السودانية لأحياء دون غيرها من أحياء مدينة الرياض هو نمط سلوك تقوم به هذه الأسر من اجل زيادة المنفعة والفائدة وتقليل الخسائر والتكلفة.

أما عاملي القرابة والجمعيات فيمكن النظر إليهما من خلال نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية حيث تولي هذه النظرية أهمية خاصة للشبكات الاجتماعية. فلقد برهنت هذه الشبكات على مدي أهمية وظيفتها في مساعدة الأفراد على تكيفهم ومعايشتهم في بلاد المهجر فيمنحون الدعم بأشكاله المختلفة ومن خلال ذلك يقللون من تكاليف الهجرة ومخاطرها مما يجعل تلك الهجرة خفيفة المعاناة عليهم عن طريق تقديم الأمن الاجتماعين فيقدمون المساعدات المادية والمعنوية ويرسلون المعلومات ويسهلون من تعقيدات الإقامة والتوظيف. (الخضيري،١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م، ص ١٢٨).

بالنسبة للتساؤل ما هي خصائص مساكن الأسر السودانية في مدينة الرياض من حيث السعة والتكلفة، ما هي جنسيات الأسر التي تقيم معها؟ وما هي محتويات المساكن؟ وما هو مستوي الرضا السكني لدي الأسر السودانية في مدينة الرياض عن المساكن؟ سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذا التساؤل عبر دراسة عدد من المتغيرات منها:

٤/ ١٧بعض خصائص المساكن الراهنة:

أظهرت نتائج الدراسة أن كل الأسر السودانية التي تمت مقابلتها تقيم في شقق سكنية وهو نمط السكن الغالب لأسر المهاجرين في مدينة الرياض. أظهرت النتائج أن الأسر السودانية تقيم في عمائر متوسط عدد الأسر فيها ١٠ أسر وهذه تعتبر كثافة متوسطة بمعايير العمائر السكنية في مدينة الرياض. وقد أشارت دراسة عبد الله غانم مثلاً إلى أكثر من نمط لسكن الأسر المصرية المهاجرة حيث يختلف مسكن المتزوجين على حسب المهنة التي يمارسونها. إلا أننا لاحظنا أن الأقارب يميلون إلى السكن بذات المنزل وقد يلجأون إلى استئجار شقة واحدة ويقومون بتقسيمها قسمين أو أكثر على حسب عدد الأسر التي ستسكن. (عبد الله غانم،١٩٩٠م، ص ٩٧).

أوضحت نتائج الدراسة أن متوسط عدد الغرف ثلاثة غرف لكل أسرة. وإذا علمنا أن مجموع تعداد أسر المبحوثين البالغ عددها ١١٣ أسرة هو ٤٣١ نسمة يكون متوسط حجم الأسرة هو ٣,٨ أفراد. بذلك يكون معدل التزاحم في المسكن ١,٢٩ وذلك بعد قسمة متوسط عدد أفراد الأسرة على متوسط عدد غرف المسكن. وهذا يشير إلى درجة تزاحم منخفضة نسبياً. فقد أظهرت دراسة مكي والموسى أن معدل التزاحم عال بين المهاجرين بالنسبة للكويتيين وتتركز بشكل خاص في الشقق والبيوت الشرقية حيث كان معدل التزاحم في الغرفة للكويتيين في الشقق ١,٣ فردا للغرفة بينما هي ٢,٥ فردا للغرفة للمهاجرين. أما في البيوت الشرقية ١,٨ فردا للغرفة للكويتيين و٣,٣ فردا للغرفة للمهاجرين. (مكي والموسى، ١٩٨١م، ص ١٤٦-١٤٧).

أظهرت النتائج أن متوسط إيجار المسكن ما يقارب ١٤٠٠٠ ريال في العام. وكما رأينا سابقا تشكل تكلفة الإيجار العامل الثاني من العوامل المحددة لاختيار الحي السكني للأسر السودانية. وتكلفة إيجار المسكن تشكل جزءا كبيرا من ميزانية الأسرة السودانية فقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من ٤٠٪ من الأسر السودانية متوسط دخلها أقل من ٥٠ ألف ريال في العام.

٤/ ١٨ جنسيات الأسر التي تقيم مع الأسر السودانية:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٦٧٪ من الأسر تقيم معها أسر سودانية في ذات العمارات السكنية، ٣٩٪ تقيم معها أسر سعودية،٣٨٪ تقيم معها اسر مصرية، ٢٥٪ اسر باكستانية، ٢٣٪ أسر هندية و٢٢٪ اسر سورية. كما توجد أسر من جنسيات أخري بنسب متفاوتة من بلدان اليمن، الفلبين، فلسطين، ارتريا والأردن وغيرها. وجود الأسر السودانية بنسبة كبيرة ليس غريبا حيث

أوضحت نتائج الدراسة أن وجود الأقارب والأصدقاء والزملاء من السودانيين شكل أحد العوامل المهمة في اختيار الحي السكني.

أوضحت نتائج الدراسة درجة عالية نسبيا من تنوع الأسر التي تقيم مع الأسر السودانية حيث بلغ عدد جنسيات تلك الأسر بجانب الأسر السعودية ١٧ جنسية أخري من مختلف البلدان العربية والإسلامية. وهذا يشير أيضاً إلى أن العديد من أحياء الرياض أحياء مختلطة من جميع جنسيات المهاجرين حيث نجد أن كل جنسيات الوافدين من البلدان العربية والإسلامية ممثلة في هذه الأحياء. هذه النتيجة لا تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبد الله الخليفة حيث لوحظ أن الأحياء السكنية يغلب على كل منها القادمون من منطقة معينة (بالنسبة للسعوديين) أومن دولة معينة (بالنسبة لغير السعوديين) مما عد مؤشراً على وجود ما يسمي بظاهرة العزلة الاجتماعية القائمة على أساس اعتبارات الموطن الأصلي. (عبد الله بن حسن الخليفة، ١٤١١هـ، ص ٢٧٦). فيما أظهرته دراستنا من نتائج يصعب الحديث عن ظاهرة العزلة الاجتماعية التي أشارت إليها دراسة الخليفة. حيث أن المهاجرين من جميع البلدان العربية والإسلامية يتوزعون على مختلف أحياء الرياض.

التنوع في أحياء الرياض أقرب إلى ما وصفته دراسة كريسان حيث خلصت الدراسة إلى أن السود قيموا معظم الأحياء كمرغوب فيها أكثر من البيض ويري الأمريكيين الأفارقة أن العديد من الأحياء مرغوب فيها بالرغم من أنهم يكونون أقليات في تلك الأحياء. (Krysan 2002). موقف المهاجرين من البلدان العربية والإسلامية من أحياء مدينة الرياض شبيه بموقف الأمريكيين الأفارقة حيث أوضحت نتائج الدراسة أن هؤلاء المهاجرين يتوزعون بين جميع أحياء مدينة الرياض.

١٩/٤ محتويات المساكن:

أظهرت نتائج الدراسة أن مساكن الأسر السودانية مجهزة بالأجهزة الضرورية للحياة العصرية من ثلاجات، مواقد غاز، غسالات وتلفزيونات حيث بلغ امتلاك هذه الأجهزة نسبة ١٠٠٪. كما أوضحت النتائج أن مساكن الأسر السودانية مجهزة تجهيزا مناسبا بوسائل الاتصال ووسائل تقنية المعلومات من هواتف ثابتة ومتنقلة، أطباق فضائية، حواسيب آلية ثابتة ومحمولة واشتراكات الانترنت. محتويات مساكن الأسر السودانية توضح أن هذه الأسر تصرف جزءا كبيرا من دخلها على تجهيز المساكن بالأجهزة الضرورية وأجهزة تقنية المعلومات.

٢٠/٤ الرضا السكني عن المساكن:

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المميزات التي تعجب الأسر السودانية في مساكنها الحالية هي القرب من مكان العمل، الهدوء والراحة، حسن تعامل الجيران والأمن والأمان. وهذه جميعها من المميزات المهمة التي يجب توفرها في المساكن.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن أهم العيوب التي لا تعجب الأسر السودانية في مساكنها الحالية تمثلت في عدم توفر مواقف للسيارات، انقطاع المياه وارتفاع أسعار الإيجار. وأوضحت نتائج الدراسة العديد من العيوب الأخرى عدم نظافة الحي، الازدحام، عدم توفر مصاعد في العمارات السكنية، عدم توفر الصيانة الدورية للمسكن وغيرها.

بالنسبة لمستوي الرضا السكني عن المساكن التي تقيم فيها الأسر السودانية وقت إجراء المقابلة، أظهرت نتائج الدراسة أن اعلي مستويات الرضا تحقق في عناصر الأمن والأمان داخل المسكن، عدد الحمامات، وفرة المياه، الصرف الصحي، الجيران والمسافة بين السكن والعمل. كما أوضحت نتائج الدراسة أن أعلي مستويات عدم الرضا تحقق في عناصر عدم وجود حارس للعمارة، عدم وجود مواقف للسيارات وتكلفة إيجار المسكن. وأظهرت نتائج الدراسة أن متوسط الرضا التام عن جميع عناصر المسكن بلغ ٣٤٪ وهي نسبة متدنية نسبياً.

وجود العيوب في المسكن يؤدي إلى خفض درجة الرضا عنه وقد يدفع بعض الأسر إلى تغيير مساكنها والانتقال إلى مساكن آخري. وقد أظهرت النتائج أن ٤٣٪ من المبحوثين يرغبون في تغيير مساكنهم والانتقال إلى مساكن أخرى وهي نسبة مرتفعة نسبياً. عيوب المساكن المشار إليها سابقاً هي الدافع الأساسي للرغبة في الانتقال إلى مساكن أخرى. وأظهرت نتائج الدراسة أن ارتفاع قيمة الإيجار، الانتقال إلى مسكن أوسع، البحث عن سكن نظيف، البعد من مكان العمل وكبر حجم الأسرة نتيجة للزيادة الطبيعية بعد مرور فترة من الزمن في المسكن الحالي كانت أهم الأسباب التي تدفع الأسر السودانية للانتقال إلى مسكن آخر.

الأسباب التي تدفع بالأسر السودانية إلى الانتقال إلى مساكن أخري شبيهة بمعظم الأسباب التي توصلت إليها دراسة رشود بن محمد الخريف عن الانتقال السكني في مدينة الرياض التي أظهرت أن الزيادة في حجم الأسرة، الإيجار مرتفع، أستطيع العيش في مسكن أفضل، المسكن السابق بعيد عن العمل، الخدمات غير كافية وغيرها شكلت أهم أسباب التحركات التي تمت خلال سنة من تاريخ المسح. (**رشود** الخريف،١٤٢٥ هـ، ص١٢٣).

بالنسبة للتساؤل عن رحلة العمل والذي يشمل أسئلة مثل ما هي خصائص رحلة عمل أرباب الأسر السودانية؟ أين توجد مواقع أعمالهم داخل مدينة الرياض؟ كم تبعد عن مساكنهم؟ كيف يصلون إلى أماكن عملهم؟، هل يمتلكون سيارات؟، ما هي أنواعها وسنوات صنعها؟ ما هي أهم مشاكل رحلة العمل؟ سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه الأسئلة عبر عدد من المتغيرات.

٢١/٤ رحلة العمل:

أظهرت نتائج الدراسة أن معظم مواقع عمل المبحوثين تتركز في وسط الرياض يليه شمال الرياض، يليه جنوب وشرق الرياض ثم غرب الرياض. توزيع أماكن عمل أفراد العينة على ارتباط وثيق بالتطور العمراني لمدينة الرياض وتمددها من الوسط والجنوب نحو الشمال والشرق. توزيع مواقع عمل المبحوثين يتوافق مع توزيع الخدمات الإدارية والتجارية والصناعية في مدينة الرياض حيث نجد أن الخدمات الإدارية على المستوي الوطني تتركز في بلديتي الديرة والملز بنسبة ٦٧ و١٧ في المائة تقريبا على التوالي. أما بالنسبة للخدمات الإدارية على مستوي المدينة فيوجد أكبر نسبة منها في بلديات الديرة والملز والعليا بنسبة ٣٨ و ١٨ وحوالي ١١ في المائة على التوالي(أطلس الرياض، ١٩٩٩م، ص٥٠) وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للخدمات التجارية في مدينة الرياض يلاحظ أنها تتركز بشكل ملحوظ في أربع بلديات هي البطحاء بنسبة ٢١ في المائة تقريباً والنسيم بنسبة ١٢ في المائة تقريباً ومنفوحة بنسبة ١١ في المائة تقريباً والديرة بنسبة ٩ في المائة (أطلس الرياض، ١٩٩٩م، ص٥٦) أما بالنسبة للمؤسسات الصناعية فيوجد في مدينة الرياض منطقتان رئيسيتان للصناعة تقع الأولي قرب مركز المدينة في بلدية البطحاء حيث يوجد بها ما نسبته ٣٩ في المائة من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة وتقع المنطقة الثانية في بلدية السلي إلى الجنوب الشرقي من المدينة والتي يوجد هبا حوالي ٢٣ في المائة من هذه المؤسسات. كم يوجد في بلدية منفوحة ما نسبته ٣٠ في المائة من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة (أطلس الرياض، ١٩٩٩م، ص٦٠)

أوضحت نتائج الدراسة أن المسافة بين مواقع عمل غالبية المبحوثين، حوالي ٦٣٪ منهم وأماكن سكنهم ١- ١٠ كيلومتراً. وهي مسافة متوسطة نسبيا إذا أخذنا في الاعتبار المساحة الواسعة لمدينة الرياض والتي تقدر بأكثر من ٧٦٥ كيلومتراً مربعاً. وكما أظهرت نتائج الدراسة شكّل القرب من أماكن العمل أهم العوامل في اختيار الحي السكني. وأوضحت نتائج الدراسة أن متوسط المسافة بين موقع العمل والسكن حوالي ٩ كيلومترات. وهذه مسافة أقل من ما توصلت إليه دراسة القباني حيث وجد أن طول رحلة العمل لعينة الدراسة فإن متوسطها يبلغ حوالي ١١,٣ كيلاً كما بلغ متوسط المسافة الزمنية حوالي ١٧دقيقة (القباني١٤١٩هـ، ص٤٠)

من المعروف أن ساعات العمل في المملكة العربية السعودية تنقسم إلى نوعين من الدوام: دوام واحد من الصباح وحتى بعد العصر أو دوامين من الصباح إلى الظهر ثم من بعد العصر إلى المساء.

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يعملون بنظام الدوام الواحد بنسبة ٦٤٪ بينما يعمل ٣٦٪ منهم بنظام الدوامين. العمل بنظام الدوامين يضاعف من رحلة العمل والتكاليف المصاحبة ففي حين يحتاج الذين يعملون وفق نظام الدوام الواحد إلى قطع رحلة عمل مسافتها ١٨ كيلومتراً، يقطع الذين يعملون وفق نظام الدوامين رحلة عمل مسافتها ٣٦ كيلومتراً وفقاً لمتوسط المسافة بين السكن وموقع العمل.

بينت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين، ٧٩٪، يمتلكون سيارات خاصة. وتعتبر السيارة من ضروريات الحياة في مدينة الرياض نسبة لاتساع مساحة المدينة ومسافات رحلة عمل المبحوثين المشار إليها سابقاً. وعلى الرغم من توفر وسائل النقل الجماعي من حافلات وبصات وسيارات الأجرة إلا أن السيارة الخاصة أسرع وأوفر للوقت كما أنها أقل تكلفة مقارنة بوسائل النقل الأخرى. تملك المبحوثين للسيارات شبيه بحالة المهاجرين في باقي دول مجلس التعاون الخليجي فقد أظهرت دراسة مكي عزيز وعبد الرسول الموسى أنه لم تعد الملكية للسيارة في الكويت من الكماليات أو من علامات الرفاه الاجتماعي بل أنها أصبحت ضرورية يحرص السكان على اقتنائها وذلك لعدة أسباب أهمها من حيث العلاقة بدراستنا الرفاه الاجتماعي والقدرة المادية على امتلاك السيارة بالإضافة إلى عدم وجود الضرائب بالصورة التي تؤثر على سعرها وانخفاض سعر الوقود. وأظهرت الدراسة أن حوالي ٥٥٪من المهاجرين إلى الكويت يمتلكون سيارات. (عزيز والموسى، ١٩٨١م،ص٨٧).

أظهرت نتائج الدراسة أن السيارات من شركة تويوتا شكلت الغالبية من السيارات التي يمتلكها المبحوثين بنسبة٥١ ٪. تلتها شركة هيونداي بنسبة بلغت أكثر من ١٧٪ وتوزعت بقية ماركات السيارات بين شركات يابانية وكورية أخري.

النسبة العالية لماركات السيارات اليابانية والكورية وسط السيارات التي يمتلكها المبحوثين ربما كان بسبب انخفاض أسعارها وتكلفة تشغيلها من حيث الوقود وقطع الغيار مقارنة بماركات سيارات أخرى كالسيارات الأمريكية مثلا التي بلغت نسبة وجودها بين سيارات المبحوثين نسبة حوالي ٢٪ فقط.

أوضحت النتائج إلى أن سيارات المبحوثين قديمة الصنع نسبياً. حيث أن حوالي ١٥٪ صنع قبل عام ١٩٨٥م، ٣٩٪ منها صنعت بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩٩م، ٢٨٪ منها بين عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٤م بينما بلغت نسبة السيارات المصنوعة بين عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٩م حوالي١٨٪ من مجموع سيارات المبحوثين. من المعروف أنه كلما زاد عمر السيارة كلما انخفض سعرها. وهذا ما يفسر أن معظم سيارات أفراد العينة قديمة نسبيا خاصة إذا ربطنا ذلك بنتائج الدراسة عن دخل المبحوثين حيث أن دخل أكثر من٤٤٪ منهم أقل من ٥٠ ألف ريال في العام.

بالنسبة للمبحوثين الذين لا يمتلكون سيارات أظهرت نتائج الدراسة تنوع وسائل المواصلات لهذه الفئة مثل سيارات الشركات بنسبة ٣١ ٪، المواصلات العامة بنسبة ٢٣ ٪ وسيارات الأجرة بنسبة ١٩٪. ويلاحظ أن بعض أفراد العينة ينتقل إلى مكان العمل مشياً على الأقدام بينما ينتقل البعض الآخر مع الأصدقاء وزملاء العمل.

أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل النقل المستخدمة في رحلة عمل المبحوثين شبيهة بتلك التي توصلت إليها دراسة القباني فبالنسبة لوسيلة النقل المستخدمة وجد أن أكثر من ٩٢% من عينة الدراسة يذهبون إلى أعمالهم بواسطة السيارة الخاصة بينما يبلغ نصيب الحفلات فقط ٣,٢% ويذهب ٤,٤% من عينة الدراسة سيراً على الأقدام إلى أماكن أعمالهم (القباني١٤١٩هـ، ص٣٨).

بينت نتائج الدراسة أن الازدحام المروري أهم مشاكل رحلة العمل. وهذا طبيعي في وسط مدينة الرياض خاصة في ساعات الذروة القصوى في الصباح وعند الظهر موعد بداية ونهاية الدوام لمعظم العاملين. وعلى الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة في تهيئة الطرق والشوارع وتنظيم حركة المرور إلا أن العدد الكبير للسيارات وتقارب بداية دوام العديد من القطاعات مثل المدارس والجامعات والمصانع والشركات يجعل ساعات الذروة تتميز بازدحام مروري شديد. فقد أوردت صحيفة الاقتصادية أنه وحسب آخر إحصائية لهيئة تطوير الرياض وصل عدد السيارات الخاصة في العاصمة إلى ٩٨٥ ألف سيارة – الرقم لا يشمل السيارات الحكومية وسيارات المجمعات السكنية – وبحسب الإحصائية فإن متوسط ملكية السيارات الخاصة في الرياض يكون بنسبة ١,٦ سيارة لكل أسرة. (صحيفة الاقتصادية الالكترونية،١٤٣٠/٥/١٤هـ).

بالنسبة للتساؤل ما هي نوعية علاقات الجوار القائمة بين الأسر السودانية وجيرانها من السعوديين وغيرهم؟ سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذا التساؤل عبر عدد من المتغيرات.

٢٢/٤ علاقات الجوار:

أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يفضلون أن يكون جيرانهم الملاصقين من السودانيين وذلك بنسبة ٧٩٪ يليهم في الأفضلية السعوديين بنسبة ١٦٪، ثم المصريين بسبة ١٥٪ ثم السوريين بنسبة ١١٪. تفضيل السودانيين لبعضهم البعض كجيران ملاصقين أمر طبيعي فقد لاحظنا سابقا أن وجود السودانيون شكل أحد العوامل المؤثرة لاختيار المسكن أو الحي السكني. تشير البيانات أيضا إلى استعداد الأسر السودانية لمجاورة غيرها من الأسر سواء من المواطنين السعوديين أو المهاجرين من جنسيات أخرى وإن كان ذلك بنسب متباينة.

أظهرت نتائج الدراسة أن ٦٦٪ من المبحوثين يعرفون جيرانهم بأسمائهم في حين أن ٣٤٪ منهم يعرفون جيرانهم بأشكالهم فقط. من المؤكد أن معرفة اسم الجار تعني درجة اعلى من علاقات الجوار ومقدمة ضرورية لتفاعل اجتماعي أعمق. وأوضحت نتائج الدراسة أن كل الجيران من السودانيين تقريباً يعرفون بعضهم البعض بأسمائهم.

وأوضحت نتائج الدراسة أن ٦٨٪ من المبحوثين لديهم معلومات جيدة عن جيرانهم من الأسر السودانية بينما٣٢ ٪ فقط منهم لديهم معلومات جيدة عن كل الجيران. توضح نتائج الدراسة أن المبحوثين لديهم معلومات جيدة بدرجة متوسطة نسبياً عن كل جيرانهم.

بالنسبة لتبادل الزيارات بين كل الجيران أظهرت نتائج الدراسة درجة ضعيفة نسبيا من تبادل الزيارات بين الآسر من كل الجيران حيث نجد أن أكثر من ٤٠٪ من المبحوثين نادراً ما

يتبادلون الزيارات، ٣٧٪ منهم يتبادلون الزيارات في المناسبات فقط بينما أقل من ربع المبحوثين يتبادلون الزيارات كثيراً.

أما بالنسبة لتبادل الزيارات بين الجيران السودانيين أظهرت نتائج الدراسة درجة مرتفعة نسبياً من تبادل الزيارات بين الأسر السودانية حيث نجد أن ٦٤٪ من المبحوثين يتبادلون الزيارات كثيراً جداً مع غيرهم من الأسر السودانية، ٣٣٪ في المناسبات فقط و٣٪ فقط نادراً ما يتبادلون الزيارات. إذا قارنا هذه النتائج مع نتائج تبادل الزيارات بين كل الجيران نجد أن الأسر السودانية تحصر تبادل زياراتها مع بعضها البعض ونادرا ما تتبادل الزيارات مع جيرانها من الأسر من الجنسيات الأخرى.

بيّنت نتائج الدراسة أنه يلاحظ أن الأسر السودانية تفضل أن تكون علاقاتها مع الجيران من الأسر السودانية فقط بنسبة بلغت ٧٦٪ ومع الجيران من المهاجرين من الجنسيات الأخرى بنسبة ١٧٪ ومع الجيران من الأسر السعودية بنسبة منخفضة بلغت ٧٪ فقط.

أظهرت نتائج الدراسة درجة منخفضة من التعاون بين الجيران حيث بلغت نسبة التعاون في المناسبات الأسرية والاجتماعية ١٨ ٪، توفير المياه في حالة الانقطاع بنسبة ١٦ ٪، نظافة العمارة بنسبة ١٦ ٪ وإصلاح الأعطال بنسبة ١٠ ٪. وعلى الرغم من انخفاض درجة التعاون إلا أننا نلاحظ أن التعاون يتم في أوجه ضرورية ومهمة لتهيئة المساكن مثل توفير المياه وإصلاح الأعطال. توصلت دراسة عبد الله غانم إلى نتيجة مشابهة لهذه حيث أوضحت الدراسة انه لا توجد علاقة تربط بين المهاجرين المصريين وأبناء الجاليات الأخرى، وإن كان ثمة علاقة اجتماعية تربط بعضهم بالمهاجرين من السودانيين والفلسطينيين إلا أنها علاقات سطحية وليس لها اثر كبير يذكر في تشكيل إيقاعات حياة المهاجر بالمجتمع المضيف. (عبد الله غانم،١٩٩٠م، ص٢٥٦).

وفي المقابل أوضحت نتائج الدراسة درجة عالية من التعاون بين الجيران من الأسر السودانية مع بعضها البعض في أوجه المناسبات والزيارات والحالات الطارئة. درجة التعاون بين الجيران السودانيين أعلي بكثير من درجة التعاون مع الجيران من الجنسيات الأخرى المشار إليها سابقاً. ليس ذلك فحسب وإنما نجد أن أوجه جديدة من التعاون قد ظهرت بين السودانيين أنفسهم مثل تبادل الأطعمة، توصيل الأبناء للمدارس، مراعاة الأسرة في حالة التأخر في العمل وغيرها.

بالنسبة للعلاقة مع السعوديين أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقات بين الأسر السودانية والأسر السعودية ضعيفة نسبياً حيث نجد أن غالبية المبحوثين يتقابلون مع جيرانهم من السعوديين في المساجد لكن لا يزورهم أحد في المنزل. كما أن علاقة غالبية المبحوثين مع السعوديين محصورة في مجال العمل فقط. ويرى غالبية المبحوثين أن السعوديون ينظرون إليهم كغرباء. أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن غالبية المبحوثين لا يمانعون من إقامة علاقات مع جيرانهم السعوديين لكن الجيران السعوديين لا يرغبون في إقامة علاقات معهم. وهذا شبيه أيضا بالنتيجة التي توصلت إليها دراسة عبد الله غانم حيث لا تلعب العلاقة الاجتماعية المتمثلة في الصداقة والجيرة في إيقاعات الحياة خارج العمل دوراً هاما بين المهاجرين المصريين وأبناء المجتمع

المحلي إلا بين أنواع محددة من المهاجرين اعني بهم المعارين والعاملين في مجال التعليم والموظفين. (عبد الله غانم،١٩٩٠م، ص١٢١).

تتميز علاقات الجوار القائمة بين المبحوثين وغيرهم من أسر الجاليات الأخرى بما في ذلك المواطنين السعوديين بالضعف. وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية العرق أو العنصر في دراسة علاقات الجوار. فدراسة Farley et al مثلا خلصت إلى أن العنصر أو العرق ما زال مهماً في عملية اتخاذ القرار حول اختيار مكان السكن حيث يفضل البيض الانتقال إلى الأحياء التي تقل فيها نسبة السكان السود ويفضل السود الأحياء مندمجة السكان والتي بها نسبة معتبرة من السود.(Farley et al1997)

وخلصت دراسة Scott South and Glenn D. Deane إلى انه يجب إعطاء المزيد من الاهتمام لعامل العرق في دراسات الانتقال السكاني لان التباين العرقي يؤثر ليس فقط في معدلات الانتقال السكني وإنما في محدداته أيضا. Scott South and Glenn D. .(Deane1993)

أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين لا يواجهون مشاكل ذات أهمية كبري مع جيرانهم. نجد أن أكثر المشاكل تكراراً هي الإزعاج من الأطفال بنسبة ١٣٪. وهذه نفسها يمكن إرجاعها إلى الطبيعة المعمارية للمساكن التي هي جميعها شقق في عمارات سكنية لا تتيح مساحة كبيرة لحركة الأطفال ولعبهم مما يتسبب في إزعاج الجيران.

لذلك يمكننا القول أنه على الرغم من ضعف علاقات الجوار بين المبحوثين وجيرانهم من الجنسيات الأخرى إلا أن مشاكل الجوار بينهم تكاد تكون معدومة.

سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل ما هو مستوي الرضا السكني لدي الأسر السودانية في مدينة الرياض عن الأحياء التي يقيمون فيها؟ عبر عدد من المتغيرات.

٢٣/٤ الرضا السكني عن المنطقة السكنية:

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المميزات التي تعجب المبحوثين في منطقتهم السكنية شملت الهدوء والبعد عن الازدحام المروري، القرب من العمل، الموقع الجيد والأمن والأمان. و أن أهم العيوب تمثلت في الازدحام الشديد والاكتظاظ السكاني، عدم توفر مواقف للسيارات وعدم نظافة المنطقة.

وأوضحت نتائج الدراسة أن ٦٩٪ من المبحوثين لا يرغبون في مغادرة المنطقة السكنية والانتقال إلى منطقة أخري وهي نسبة مرتفعة تعكس درجة مرتفعة من الرضا عن المنطقة السكنية. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن أعلي درجات الرضا التام عن المنطقة السكنية قد تحققت في الرضا عن التعامل بين السودانيين، التعاون بين السودانيين، وجود الأسواق والخدمات

التعليمية. أظهرت نتائج الدراسة أن أعلي درجات عدم الرضا كانت عن عناصر الازدحام، تلوث الهواء والحدائق والمنتزهات. كما بيّنت الدراسة أن مستوي الرضا العام عن المنطقة مرتفع نسبياً حيث بلغ متوسط الرضا العام حوالي ٦٣٪.

أظهرت نتائج الدراسة أن ارتفاع الإيجارات، الإزعاج الشديد والرغبة في القرب من مكان العمل شكلت أهم الأسباب للتفكير في تغيير المنطقة السكنية بالنسبة للمبحوثين الذين يرغبون في التغيير. هذا إضافة إلى أسباب أخري بنسب اقل مثل ضيق المسكن الحالي بسبب الزيادة في عدد أفراد الأسرة وتلوث هواء المنطقة.

٤/٤ ٢الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن اختيار الأسر السودانية بين إحياء مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يحكمه عدد من المحددات أهمها:

١/ القرب من مكان العمل.

٢/ انخفاض تكلفة إيجار المسكن.

٣/ وجود الأقارب.

٤/ وجود الخدمات والأسواق.

قرب المسكن من مكان العمل يعني خفض مسافة رحلة العمل وخفض تكاليفها خاصة عنصر الزمن. الحصول على مسكن مناسب بقيمة إيجار منخفضة تتناسب ودخل الأسرة أمر ضروري لميزانية وحياة الأسرة وربما استمرار بقائها في مدينة الرياض والمملكة العربية السعودية. وجود الأقارب من المحددات المهمة خاصة بالنسبة للأسر حديثة القدوم وذلك فيما يتعلق بالدور الذي يلعبه الأقارب في عملية التكيف مع البيئة الجديدة في مدينة الرياض في فترات القدوم الأولي. القرب من الخدمات والأسواق يخفض رحلات الانتقال بين المسكن ومكان الخدمة. من أهم رحلات الانتقال للخدمات توصيل الأبناء إلى المدارس.

من كل ما تقدم يمكننا أن نعتبر توزيع الأسر السودانية بين أحياء مدينة الرياض ومحددات ذلك التوزيع نمط من أنماط السلوك في المجتمع يعكس الاختيارات العقلانية التي تقوم بها هذه الأسر في سعيها لزيادة المنفعة والفائدة وتقليل الخسائر والتكلفة.

المراجع العربية

رشود بن محمد الخريف، الانتقال السكاني في مدينة الرياض، دراسة في الاتجاهات والأسباب والخصائص، بحوث جغرافية رقم ٢٠، جامعة الملك سعود،١٤٢٥هـ/ ١٩٩٤م.

صالح بن إبراهيم الخضيري، هجرة الكفاءات العلمية والفنية العربية إلى الدول المتقدمة، مركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود، رقم ١٢٣، ١٤٢٩هـ.

صحيفة الاقتصادية الالكترونية، العدد رقم ٥٦٨٩، ١٤ /٥/١٤٣٠هـ..www.aleq.com

عبد الله بن حسين بن الخليفة، اثر العوامل الاجتماعية في توزيع السكان على أحياء مدينة الرياض، دراسة ميدانية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، البحث الثالث عشر، ١٤١١هـ.

عبد الله بن حسين بن الخليفة، العوامل الاجتماعية المؤثرة في الفارق العمري بين الزوجين، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول ربيع ١٩٩٥م.

عبد الله عبد الغني غانم، المهاجر المصري، دراسة سوسيو أنثروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، رقم ٤٣٣، الرياض ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

القباني، محمد بن عبد العزيز، التحليل الجغرافي للعمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية، رسائل جغرافية، ٢٢٠، جامعة الكويت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

القباني، محمد بن عبد العزيز، رحلة العمل في مدينة الرياض، دراسة في جغرافيا النقل الحضري، مركز البحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

المأمون السر كرار الطيب، الدور الاجتماعي لجمعيات المهاجرين في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم، ٢٠٠٣م.

أطلس مدينة الرياض، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

مكي محمد عزيز وعبد الرسول علي الموسى، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين إلى الكويت، دراسة في الجغرافيا الاجتماعية، وكالة المطبوعات، الكويت،١٩٨١م.

المراجع الأجنبية

Farley et al, The Residential Preferences of Black and White: Four Metropolis Analysis, Housing Policy Debate, Vol.8. Issue,4, 1997.

Jeffry, Patricia, Migrants and Refugees, Cambridge University Press, Cambridge, 1976.

Krysan, Maria, Community Undesirability in black and White, Social Problems,49(4) 2002.

Ritzer, George, Contemporary Sociological Theory and Its Classical Roots, The Basics McGraw- Hill higher Education Boston, 2003.

Scott J. South and Glenn D. Deane, Race and Residential Mobility: Individual Determinants and Structural constraints, Social Forces, September 1993, 72(1).